الى نجمة الصباح (٢)

يا نجمة الصباح
وانت في غضارة الصباح في ثوب الندى
هل تعرفين قسوة العطش
حين تلوب روح فيلهيب القيظ في تيه القفار
تلوب مثل أم تاه منها طفلها
تدور لهفى في مفاوز النهار ...
هل تعرفين ؟ ..
هل تعرفين حرقة الحنين
لنبع ماء في متاهة السنين
يلوح تارة كالآل في شط الافق
يؤجج الشوق ويلهب الظمأ
هنيهة ويختفي ..
وخلفه الفراغ والقلق ...
هل تعرفين ؟...
هل تعرفين كيف في قلب الليالي الداجية
يفور نيزك بوقده الالق
تؤجه الاشواق لحظة عميقة ويحترق
يهوى مع الضياع في تيه الاثير ...
هل تعرفين ؟...

* * *

كأسك دفاق يلوح في خيالي الحزين
كأسك ثر بالندى الرطيب
لو شربت عيناي من بهائه الحنون !
لو طال في فجر الصباح مطلعك !..

* * *

قد كان في فجر رطيب يا حبيبتي
ان صافحت عيناي وجهك الصبى
الفجر كان ناعما ومرهفا
الفجر كان وادعا ثر العطاء
الفجر طال ...
أحسست روحي تشرب الندى
ويسكن العطش
وتورق الالحان في قلبي ويذبل الملال
هل تذكرين ؟...
لكن زحمة النهار
وبهرة الضياء
وقسوة الالق
تقصيك عن عيني يا حبيبتي
ياهبة سحرية من عالم ضنين

* * *

حبيبتي ...
هل تذكرين ؟...
هل تذكرين حين تختفين في ثوب النهار
أغنية لهيفة الحنين ؟..
وافرقي لو طاولت كف السنين
غنائي الحزين
وأبعدته عن مسامعك
وأغرقته في بحر السكون !...
المهرجان في قلب النهار حافل وصاخب
يضج بالحياة بالغناء بالرنين
ولحني المهموس واهن الجناح
مرتجف بشوقه الدفين
هل يستطيع أن يسري اليك في السوق الكبير
يستهدي مسامعك
ويرتمي على يديك مبهور الحنين
ويسمعك
نبض فؤادي
رجفة الهوى
عندئذ ... هل تذكرين
هل تذكرين يا حبيبتي ؟..
. . . . . .
لو تذكرين ...

القاهرة

ملك عبد العزيز